

تقرير

السيد تعليقا على أوستروم: بدأ انفراط عقد المتآمرين

وكان بو أوستروم لم يتحدّث أول من أمس إلى قناة «الجديد»، عن التحقيق الدولي، وعن الاشتباه في أسباب غياب اللواء وسام الحسن عن موكب الرئيس رفيق الحريري. فالرئيس سعد الحريري هاجم الجديد، متناسياً أوستروم، لكي لا يحدّث «قداسة» التحقيق الدولي



ميليس: لجنة التحقيق لم تشبه في الحسن (أرشيف)

في مقابلته مع قناة «الجديد» أول من أمس، فُجر المحقق السويدي السابق في لجنة التحقيق الدولية بو أوستروم، كقنبلة إعلامية من العيار الثقيل. كثر الاتهام الدولي المعتاد لحزب الله في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنه لم يحدّث إلى اشتباه المحققين، في واحدة من مراحل التحقيق على الأقل، في أسباب غياب اللواء الراحل وسام الحسن عن موكب الرئيس رفيق الحريري يوم اغتياله. المعنيون بملف التحقيق لم يأخذوا كلام أوستروم على محمل الجد، لكن المفاجأة كانت في أن الرئيس سعد الحريري قرر عدم الرد على أوستروم، والاستعاضة عن ذلك بهجوم على قناة «الجديد» التي بثت المقابلة (التي أجراها الزميل قاسم حمادة) «وعلى من يقف خلفها». اللواء أشرف ريفي تبرّع للرد أيضاً. ومن حيث لا يحتسب أحد، أعيد أول رئيس للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس إلى الضوء ليصدر تصريحاً ينفي فيه أن يكون الحسن مشتبهاً فيه بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

لكن حفلة الردود لم تجب عن سؤال مركزي:

هل أوستروم كاذب أم صادق؟ إذا كان كاذباً، فهل اخترع كذبه من دون دافع؟ أم أن ثمة من «دفعه» إلى قول ما قاله؟ وفي كل الحالات، لماذا على اللبنانيين الوثوق في تحقيقات دولية يقودها (أو قادها) أوستروم وأمثاله ممن يلقون تهماً «الشهيد باغتيال شهيد»، بحسب ما قال الرئيس سعد الحريري أمس؟

لا إجابة عن هذه الأسئلة، لكي لا تُحدّث «قداسة» التحقيق الدولي التي بناها الحريري وفريقه السياسي منذ عام 2005. وبدلاً من تقديم ما يعين

الجمهور على فهم ما جرى، قال الرئيس الحريري إنه «إذا كان الهدف من تكرار الترهات نفسها هو زرع الشك في نفوس اللبنانيين، ومن بينهم عائلة الرئيس الشهيد، فإنها مناسبة لنؤكد مجدداً أننا نعتبر اللواء الحسن واحداً من عائلتنا، وأن ولائه للبنان وللرئيس الشهيد قد عمّد بمسيرته البطولية، ومن ضمنها دوره الرائد في مساعدة التحقيق الدولي والمحكمة الدولية».

من جهته، ربط ريفي بين الموعد الذي حددته المحكمة الدولية للبدء بمحاكمة المتهمين في اغتيال الحريري الشهر

«لماذا على اللبنانيين الوثوق، بتحقيقات دولية يقودها (أو قادها) أوستروم وأمثاله؟»

المقبل وبين مقابلة أوستروم، وقال: «بعدما تيقن المشتبه فيه أن العدالة آتية لا محالة، لجأ إلى أسلوب التضليل عبر ترتيب مادة إعلامية».

من جهته، اعتبر اللواء جميل السيد أن «تصريحات أوستروم التي اتهم فيها الحسن بالتواطؤ مع قاتلي الحريري، والتي أشار فيها إلى إقدام ريفي على إخفاء أشرطة الكاميرات في منطقة

السان جورج من دون فتح تحقيق في ذلك، وأن ردود الفعل الصادرة عن الحريري وريفی والصحافي فارس خشان وميليس، كلها تعطي مؤشراً جيداً على انفراط عقد أركان مؤامرة شهود الزور الذين تعاونوا معاً في عام 2005 لتوجيه التهمة زوراً إلى الضباط الأربعة واعتقالهم سياسياً». وتابع السيد: «الثابت بالمستندات والوقائع المتوافرة أن هؤلاء جميعاً، بمن فيهم المحقق الدولي أوستروم، كان لهم الدور الأساسي في تلك المؤامرة، بما في ذلك أن أوستروم كان أول من التقى شاهد الزور هسام هسام في مكتب اللواء أشرف ريفي بتاريخ 27 حزيران 2005 بحضور وزير الداخلية حسن السبع ورئيس مكتبه الرائد عماد عثمان حينذاك، بعد تلقين هسام من قبل فارس خشان والرائد سمير شحادة رئيس فرع المعلومات حينذاك. كذلك إن أوستروم كان أول من التقى محمد زهير الصديق في ماربيا - إسبانيا برفقة المحقق الدولي ماتي راكونين بتاريخ 26 تموز 2005، بعد أن كان قد اجتمع به الحسن في جدة في السعودية للمرة الأولى ثم للمرة الثانية بتاريخ 2 آب 2005 وحيث وقع الحسن إفادة الصديق بصفة مترجم بحضور رئيس المحققين غيرهارد ليمان في جدة».

وختم السيد بأن «هذه الوقائع والمعلومات هي غيض من فيض مما جرى الاطلاع عليه ومما ستكشفه الأيام القليلة القادمة»، مبدياً تفهمه «للخوف الذي يعتري الحريري ومبرراً وريفی وأعاونهم من الشركاء في مؤامرة شهود الزور؛ لأنه يبدو من كلام أوستروم أن الحسن قد اغتيل من قبل الجهاد الدولي والمخابرات التي ورطته في تلك المؤامرة».

تقرير

بعد العلويين.. هل جاء دور المسيحيين في طرابلس؟

بعد الاعتداءات المتكررة والمستمرة على العلويين في طرابلس، جاء دور المسيحيين، والبداية كانت بالاعتراض «الناري» على شعائرهم الدينية المستجد على «مدينة التعايش»

عبد الكافي الصمد

فيما تعيش طرابلس تداعيات جولة الاشتباكات الـ18 الأخيرة، سُجّل حادثان لافتان أمس أعادا تسلط الأضواء على الوضع الأمني في المدينة. الحادث الأول له علاقة بالأزمة المذهبية المفتوحة مع أهالي جبل محسن وأبناء الطائفة العلوية، والثاني عاد بالذاكرة سنوات إلى الوراء، محاولاً إحياء صراع طائفي مع المسيحيين.

فصباح أمس، تعرّض مواطنان من جبل محسن هما سامر الأسود وحيدر سعيفان لإطلاق نار في منطقة البداوي من قبل مجهولين، ما أحدث خضة في المنطقة سارع عناصر من الجيش واستخباراته إلى تطويق ذبولها. أما الحادث الخطير الثاني، فهو إحراق شجرة ميلاد عند مستشفى مستشفى النيني، ما أحدث صدمة في المدينة. فقد أضرّم مجهولون النار في الشجرة التي يجري تجهيزها فاحترق جانب منها. أثار هذا الفعل موجة من ردود

الفعل المستنكرة، ومن مخاوف أن تكون حادثة كهذه مقدمة للقضاء على ما بقي من وجود مسيحي، وهو في كل الأحوال قليل، في طرابلس. وهي تأتي في غمرة التعرض للعلويين الذين يغادرون المدينة، حالهم حال عدد من كبير من المواطنين السنة.

هذه الحادثة دفعت بعض الجهات المعنية، كالمدينة وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، إلى تصويرها حدثاً طبيعياً، وأن الحريق نشب نتيجة احتكاك كهربائي وليس حريقاً متعمداً. لكن مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن «الحريق مقتل؛ لأن كابلات الكهرباء لم توصل بعد بالشجرة، التي لا تزال قيد التجهيز».

الاعتداءات على العلويين، على خطورتها لم تعد مستغربة، لأن القوى السياسية والأمنية في المدينة تغطي مرتكبي هذه الجرائم. لكن الاعتراض على ممارسة المسيحيين شعائرهم الدينية أمر مستجد على طرابلس.

فالوجود المسيحي في طرابلس ليس طارئاً عليها، فهي تضم أكثر من 30 كنيسة ترتفع فيها صلوات مختلف المذاهب المسيحية، المارونية والأرثوذكسية والكاثوليكية والأرمنية والإنجيلية. وفيها شارع رئيسي هو شارع الكنائس وآخر اسمه المطران، وهما من أشهر شوارع المدينة، كذلك فإن حارة السيدة التي تقع على خط التماس بين باب التبانة وجبل محسن، كانت حتى مطلع الحرب الأهلية 1975 إحدى أشهر حارات طرابلس وأكثرها نبضاً وحركة. وفي السنوات الأخيرة، شرع مواطنون

ورجال أعمال في طرابلس بالتعاون مع البلدية، بوضع شجرة ميلاد عند مستشفى مستشفى النيني، كانت الأكبر في المدينة. واختيرت هذه المنطقة لأنها تضم خليطاً سكانياً من المسلمين والمسيحيين، وذلك حتى لا تثير استفزاز أو اعتراض أحد. فهي تجاور مستشفى النيني الشهير في المدينة الذي أسسه الطبيب المسيحي والطرابلسي المعروف وهيب النيني، المحاذي لكنيسة للروم الأرثوذكس، وعلى بعد أقل من 100 متر تقريباً ترتفع مئذنة أحد الجوامع.

طوال كل السنوات السابقة لم يبرز اعتراض على وضع الشجرة، إلا في بعض الأحيان، وكانت خافتة ولم تلق تجاوباً في الشارع الطرابلسي.

لذا كان ما حصل أمس مفاجئاً وصادماً. وأوضحت المصادر أنه «ارتفعت أصوات

معارضة هذه السنة، وصدرت دعوات تحث على منع رفع الشجرة، من قبل مشايخ ورجال دين متشددين، ترفض أن يُعتبر المسيحيون عن شعائرهم في مدينة إسلامية مثل طرابلس بهذه الطريقة، تحت حجة أن مناطق مسيحية مثل زغرنا وجونية والبترون مثلاً، لا تحتفل بعيدي الفطر والأضحى وشهر رمضان». لكن مصادر إسلامية معنية في طرابلس أشارت لـ«الأخبار» إلى أن «هذه الحجة ساقطة، لأن المناطق المذكورة مسيحية بالكامل، بينما طرابلس مدينة متنوعة، وهذه ميزتها وأهميتها».

وعن دور بلدية طرابلس وعلاقتها بالموضوع، أوضحت مصادر أن رئيسها نادر غزال أوضح لمن راجعه بالموضوع، أنه «إذا تقدّم مواطن أو جهة طرابلسية إسلامية ما يطلب كي يُزيّن أو يحتفل

بأعياد المسلمين مثل الفطر والأضحى والمولد النبوي والسنة الهجرية، فإنني أوافق طبعاً ضمن القانون. وكذلك الحال إذا جاءني مواطن أو جهة طرابلسية مسيحية تريد الاحتفال بأعياد الميلاد أو الفصح أو رأس السنة».

وأكدت المصادر أن «تصرفات كهذه تضرب اقتصاد المدينة المصاب بالشلل أصلاً، وتعطي انطباعاً سلبياً وقائماً عن المدينة، وأنها مترنمة ومنغلقة وترفض الآخر». ولفتت إلى أن «مئات الطرابلسيين من مسلمين ومسيحيين، يتوجهون في هذه الفترة، إلى متنزه بنشعي في زغرنا، للاحتفال بسهرات تمتد حتى الفجر بمناسبة الأعياد، بينما طرابلس تقفل أغلب أسواقها قبل السادسة مساءً، وينام أكثر سكانها قبل التاسعة».



مجهولون أضرّموا النار في شجرة الميلاد التي يجري تجهيزها قرب مستشفى النيني (أرشيف)